

شرح ديباجة المشوي

[تأليف: شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري المتوفى سنة ٨٣٤/١٤٣١]

[٤ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام المبين، جامع علوم الأولين والآخرين، وارث الأنبياء والمرسلين، المتحقق بالوراثة المحمدية في مقام الصدق واليقين، شمس الحق والدين، محمد بن حمزة بن محمد الفناري^١؛ قال الشيخ العارف المحقق، قطب الأولياء السالكين، جلال الحق والملة والدين قدس الله تعالى^٢ سرّه في أول كتابه المشوي^٣: «هذا أصول أصول الدين في أسرار الوصول واليقين»^٤ أقول: والله تعالى^٥ أعلم، كأنه أراد من الوصول علم السلوك والأخلاق، ومن اليقين علم العقائد والحقائق وهو علم التوحيد والصفات، وأراد من أسرارهما قواعدهما الكشفية لا البرهانية، وأشار إلى ذلك بلفظ الأسرار؛ لأن سرّ الشيء ما خفي منه. والأحكام البرهانية عند أهل الحق^٦ ظاهرة غير خفية، ولا إلتفات عند أهل التحقيق إلى طور العقل وأدلتها إلا بقدر أن يفهم به ما علم بالكشف؛ فيتبع لذلك - فيما لم يرد في الكتاب والسنة والآثار - الاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية بقدر يسير، تفهيم العوام بدونه عسير. وإنما قدّم ذكر علم السلوك، لأن الوصول مقدّمة اليقين، لما علم أن الكشف هو المخلص عن الشبهة والتخمين. لأن^٧ قواعد هذين العلمين وهو العلم بالله بتيقن الحقائق والصفات، والعلم بمنازل الآخرة بالسلوك الموصل إلى الوصول. فذلك من وجوه:

الأول: أن الدين فسّره العلماء بأنه «وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى ما هو خير وكمال»، فهو الذي يتكفل ببيانه علم الفقه المستفاد من الكتاب والسنة؛ كما قال قدس الله تعالى سره:

-
- ١ س + قدس الله روحه
 - ٢ س - تعالى
 - ٣ س + المعنوي
 - ٤ الجملة في أصل ديباجة المشوي: « هذا كتاب المشوي وهو أصول أصول الدين في كشف أسرار الوصول واليقين »
 - ٥ س - تعالى
 - ٦ س: العقل
 - ٧ س: إما أن

نظم^٨:

علم دين فقه است وتفسير وحديث [١٥أ] هر كه خواند غير ازین كردد خبيث

مرد دين صوفيست ومُقرى وفقيه ور نه اين خوانى منت خواتم سفيه^٩

فُعَلِمَ أن قواعد هذه العلوم الثلاثة - أعني المستنبطة بها - هي أصول الدين، ثم أصول هذه الثلاثة علم الكلام وهو الاعتقادات، وعلم الأخلاق وهو الوجدانيات؛ كما قال قدس الله تعالى سره:

این سه علم پاک را مغز نجات حسن^{١٠} اخلاقت و تبدیل^{١١} صفات^{١٢}

فهذان العلمان - أعني قواعدهما - أصول أصول الدين؛ لأن البراهين العقلية في علم الكلام تفيد^{١٣} وجود الذات واتصافه بالصفات^{١٤} واستناد الآثار كلها إليه بالآيات والبيّنات؛ وعلم الأخلاق يفيد معرفة الاعتدال بين الإفراط والتفريط في الحكمة والشجاعة والسخاوة والعفة، بل في كل شيء؛ لأن خير الأمور أوسطها. ثم الأسرار الكشفية أصول هذين العلمين المبرهنين؛ لما علم أن براهينهما تستند إلى المفهوم الظاهر من الكتاب والسنة؛ كما قال قدس الله تعالى سره:

ما ز قرآن بر كزیدیم مغز را پوست را پیش حسان انداختیم^{١٥}

ولا ريب أن ظاهرهما^{١٦} مستفاد من الكشف أيضا ومُبتنٍ في الحقيقة على باطنهما ومطلعهما الذين لا يمكن الوقوف عليهما للمحقق إلا بالكشف، ولغيره من المقلّدين إلا بالأخذ منه. فهذه العلوم - أي الكشفية - أصول تلك المعلومات المبرهنة وهي أصول القواعد الفقهية المستنبطة من الكتاب والسنة. فهذه أصول أصول أصول الدين. والله تعالى^{١٧} أعلم.

٨ س - نظم

٩ لم نجد هذه الأبيات في كتب مولانا جلال الدين.

١٠ س: جن

١١ س: تزيل

١٢ لم نجد هذا البيت في كتب مولانا جلال الدين.

١٣ ع: تفيد

١٤ ع - بالصفات

١٥ س - قال قدس الله تعالى سره: ما ز قرآن بر كزیدیم مغز را پوست را پیش حسان انداختیم لم نجد هذا البيت في كتب مولانا جلال الدين.

١٦ س: الظاهرهما

١٧ س - تعالى

الوجه الثاني: أن علم الحقيقة غاية علم الطريقة ومقصوده، وعلم الطريقة غاية علم الشريعة ومطلوبه. لأن العلم إنما يطلب للعمل. وعلم الشريعة الفقهية إذا فسّر الفقه بما فسّر به الإمام الأعظم -رحمه الله تعالى- أبو حنيفة الكوفي رضي الله تعالى^{١٨} عنه، وهو «معرفة النفس [١٥ب] ما لها وما عليها» متناول^{١٩} الاعتقاديات^{٢٠} والوجدانيات^{٢١}، كلّه مستفاد من العلوم الكشفية التي منها الكتاب والسنة بمراتبهما الأربع. وغاية الشيء ومقصوده أصله الروحاني والمعنوي وإن كان فرعاً جسدياً وصورياً. فالعلوم الكشفية التي هي غاية الغايات أصول أصول أصول الدين.

الوجه الثالث: أن أصول الدين في المشهور علم الكلام ويسمى علم التوحيد والصفات والأفعال، وأصول هذا العلم الكتاب والسنة، كما قال فخر الإسلام البزدوي^{٢٢} رحمه الله تعالى^{٢٣} في أول أصوله: «العلم -أي المنجي- علمان^{٢٤}؛ علم التوحيد والصفات، وعلم الشرائع والاحكام. والأصل في [النوع]^{٢٥} الأول [هو] التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة»^{٢٦}. فعلم الكتاب والسنة أصول أصول الدين. ولا شك أن أصلهما العلوم الكشفية الغيبية اللدنية أو الروحانية أو المثالية، كما عرف في موضعه. فهذه العلوم الكشفية أصول أصول أصول الدين. والله تعالى أعلم.

قال قدس الله تعالى^{٢٨} سره: «وهو فقه الله الأكبر وشرع الله الأزهر و برهان الله الأظهر» إلى قوله «وله ألقاب أخر»^{٢٩} أقول: هذا بيان لأوصاف هذا الكتاب المتضمن قواعد علم السلوك والحقائق، بعضها باعتبار الأول، وبعضها باعتبار الثاني. فقوله «فقه الله الأكبر» يحتمل الاعتبارين:

-
- ١٨ س - تعالى
 ١٩ س: فيتناول
 ٢٠ للاعتقاديات
 ٢١ س: الوجدانيات
 ٢٢ فخر الاسلام أبو العسر علي بن محمد بن الحسين البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢ / ١٠٨٩
 ٢٣ س - تعالى
 ٢٤ في كنز الوصول: نوعان
 ٢٥ من كنز الوصول
 ٢٦ من كنز الوصول
 ٢٧ البزدوي، كنز الوصول إلى معرفة الأصول (مع شرحه المسمى بكشف الأسرار لعبد العزيز البخاري)، بيروت ١٩٩٧، ١ / ٢٩-٣٣
 ٢٨ س - تعالى
 ٢٩ تمام العبارة كما في ديباجة المثنوي: «مثل نوره كمشكاة فيها المصباح يشرق إشراقاً أنور من الإصباح، وهو جنان الجنان ذو العيون والأغصان، منها عين تسمى عند أبناء هذا السبيل سلسيلاً وعند أصحاب المقامات والكرامات خير مقام وأحسن مقبلاً، الأبرار فيه يأكلون ويشربون، الأحرار منه يفوحون ويظربون، وهو كنبيل مصر شراب للصابرين وحسرة على آل فرعون والكافرين، كما قال الله تعالى: «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا» «وإنه شفاه الصدور» و«جلاء الأحران وكشاف القرآن وسعة الأرزاق وتطبيب الأخلاق بأيدي سفرة كرام بررة يمنعون بأن لا يمسه إلا المطهرون، تنزيل من رب العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والله يرصده ويرقبه، وهو خير حافظا وهو أرحم الراحمين، وله ألقاب أخر».

إما لأن أبا حنيفة رضي الله تعالى ٣٠ عنه سُمي علم العقائد والحقائق بالفقيه الأكبر، لأنه أكبر بالنسبة إلى علم الشرائع، فسَمَّاهُ فقهًا أكبر اقتداءً به، لأنه حنفي، قدس الله تعالى ٣١ سره. وإنما أضافه إلى الله تعالى ٣٢، لأن علمهم الكشفي مأخوذ من إلقائه ونسخة ٣٣ عمائه لا من تعليم المعلمين ولا من اجتهاد المفكرين.

وإما لأن الفقه لغة هو العلم مطلقاً. والعلم بالله وبالمنازل والمقامات الموصلة إليه أشرف العلوم وأكبرها، كما أن طريقة الكشف الصحيح الصريح اقتضى كونه شرعاً [١٦ أ] أي مشروعاً. أزهى أي أنور، لأن الشرع في اللغة البيان. قال تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا» ٣٤ أي أظهر وبيّن. واقتضى أيضاً كونه برهاناً، أي حجة أظهر من كل برهان، لما سيحيى أنه لا يأتيه الباطل من جوانبه ولا يحوم الشك حول مراتبه.

قال: «مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح ٣٥ يُشرق إشراقاً أنور من الإصباح» المراد من المثل الصفة والحال، أي حال نوره، أي العلم المستفاد من هذا الكتاب كحال نور مشكاة مستفاد من المصباح، لأن نور المشكاة كما يحصل من المصباح بواسطة الزجاج وقوة زيت الشجرة المباركة اللاتشرقية ولا الغربية، كذلك نور هذا الكتاب وعلمه حاصل بواسطة زجاجة القلب المتوسط بين مصباح الروح القدس ٣٦ المنور بالنور الأسمائي ٣٧ الإلهي الفاضل عليه وبين مشكاة البدن المشتمل على شجرة النفس القدسية المباركة التي لها قوة استعدادها الفطري الأصلي، بحيث يكاد يضيء البدن ولو لم تمسسه نار مصباح الروح القدس. وقد يقع ذلك كما أشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٣٨ بقوله: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه نبي مرسل ولا ملك مقرب» ٣٩؛ وبقوله عليه السلام: «حدثني قلبي عن ربي». لكن إذا انضم إلى نور فطرته نور الفيض الروحي أو الإلقاء ٤٠ السبّوحي يكون نوراً على نور. وهذه النفس القدسية لا من مشرق الأرواح ولا من مغرب الأرواح. ٤١

٣٠ س - تعالى

٣١ س - تعالى

٣٢ س - تعالى

٣٣ س: نسخه

٣٤ سورة الشورى، ١٣ / ٤٢

٣٥ سورة النور، ٣٥ / ٢٤

٣٦ س: القدسي

٣٧ س: الأسمائي

٣٨ س: عليه السلام

٣٩ العجلوني، كشف الخفاء، بيروت ١٤٠٥، ٢ / ٢٢٦

٤٠ س: إلقاء

٤١ س: الأشباح (صح)

فإن قلتَ : ما الفرق بين هذه النفس القدسية وبين القلب؟

قلتُ: النفس القدسية هي المزكاة التي قال تعالى فيها «قد أفلح من زكَّيها»^{٤٢} أي بالاستقامة والثبات على قانون الشريعة. والروح القدسي جوهر روحاني له فيض الكمالات على قوابلها، والقلب جوهر له قواهما متقلَّب^{٤٣} بينهما وهما إصبعا الرحمن. والله تعالى أعلم.

والحاصل أن علمه كشفي غير ذاتي، مستفاد من علم إلهي ذاتي، ولذا كان إشرافه أنور من الإصباح، لأنَّ الحاصل [١٦ب] بالإصباح نور مستفاد من نور مخلوق آخر، محتاج إلى الخالق والمنور المصور بخلاف علم المكاشف. ولأنَّ العلم الكشفي نور استبصاري كلي. ونور الإصباح إحصاري جزئي، وشتان ما بينهما! والله تعالى^{٤٤} أعلم.

قال: «وهو جنان الجنان» إلى قوله «وأحسن مقيلاً»^{٤٥} كل جملة من المعلومات الحقّة الكلية الوهية المستند، فيضها بواسطة مرتبة اسمية، إلى الله تعالى^{٤٧}؛ روحانية هيئة جمعيتها وصفاء غيبتها وترتب ثمراتها الجزئية عليها. فالأصول أشجار والفروع أغصان وثمرات والمرتبة الاسمية عين ومنبع، وعلمها الحاصل بالوهب والكشف أثمار أربعة: ماء ولبن وخمر وعسل، وطلبها محبة وعشق. فمن عيون هذه الأثمار: عين لغاية صفاء مائها وسلاسته تسمى سلسبيلا. ومزاجه كافور: برد اليقين في شهود الذات عند المستغرقين لقوة بروده^{٤٨} وبياض نورانته، وهم المرادون بعباد الله المقرّبين الفانين المستغرقين في جنة الذات، وإليه أشار تعالى بقوله: «إن الأبرار يشربون من كأس»^{٤٩} الآية؛ وعند السالكين في المقامات الواصلين بقوة حرارة الشوق والطلب مزاجه زنجبيل لبقاء بعض حرارة الشوق إلى إدراك المراتب الأسمائية المتعلقة بالأكمالية. فهم بخلاف المجذوبين الفانين المستغرقين من حيث لا طلب فيهم لفنائهم وبخلاف المكاشف الغير الواصل الذي يسقى محض ماء الزنجبيل. فاعلم أن العين للطائفتين واحدة، وبين مرتبة الوصول إلى جنة الذات والحصول في غيب الذات مراتب، لكن فرق بين المستغرقين الفانين فيها

٤٢ سورة الشمس، ٩ / ٩١

٤٣ س: منقلب

٤٤ س - تعالى

٤٥ سورة الفرقان، ٢٤ / ٢٥

٤٦ تمام العبارة كما في ديباجة المشنوي: «وهو جنان الجنان ذو العيون والأغصان، منها عين تسمى عند أبناء هذا السبيل سلسبيلا وعند أصحاب المقامات والكرامات خير مقاما وأحسن مقيلاً».

٤٧ س + جنة

٤٨ س - بروده

٤٩ سورة الإنسان، ٥ / ٧٦

والمتمكّنين الطالبين بعد ذلك، فمراتب الأكمليّة وظائف تكميل الغير من حيث أولوية الثاني. قال بعض الأكابر: لا نهاية للمعلومات والمقدورات، فما دام معلوم ومقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول.

قال [١١٧]: «فالأبرار منه يأكلون ويشربون» أي العارفون ينتفعون بشمار هذا الكتاب وهي علوم^{٥٠} الجزئية؛ والطالبون «الأحرار» أي الخُلص من رقّ الطبيعة وشهواتها «يفرحون منه» بحصول بعض علومه «ويطربون» بوصول بعض مقاماته بعد الشوق والطلب.

قال: «وهو كنييل مصر» لما كان كتابه هذا خلاصة مقصود كتاب الله تعالى وداعيا إلى ما يدعو ذلك إليه، وصفه^{٥١} ببعض صفاته مثل قوله تعالى: «يُضِلُّ به كثيرا ويهدي به كثيرا»^{٥٢} وكقوله تعالى: «قد جاءتكم موعظة من ربكم»^{٥٣}، و«شفاء لما في الصدور» أي بعلم الحق ليعتقد وبمعرفة الخير ليُعمل. فهو يجلو أحزان الجهل بهما ويكشف بالمبالغة والتكرار مقاصد القرآن من حيث هذان الأمران.

قال: «وسعة الأرزاق» أي لأنه تطيب الأخلاق؛ و«تطيب الأخلاق» تطهير النفس من مثاليها. وقد قال عليه الصلوة والسلام: لمن شكى^{٥٤} الفقر و الفاقة: «دُم على الطهارة يوسّع^{٥٥} عليك الرزق».

قال: وكل ذلك مكتوب «بأيدي سفرة كرام بررة»^{٥٦} أي بإلهامات^{٥٧} الروحانيين. لأن ما حرّره أو قرّره الكامل لا يكون شيء منها بالفكر والتأمل والتعمّل بل بالفيض الروحاني والإلهام الربّاني.

ولذا قال: «لا يمسه إلا المطهّرون تنزيل من رب العالمين»^{٥٨}، ووصفه بأوصاف القرآن إما لأنه معناه، وإما لأنه باتباعه يقع^{٥٩} من مهيبه ونبع من منبعه، فأخذ خاصية مطلعته ومشعره.

قال: «وله ألقاب أحر لقبه الله تعالى» أي فيما ألهمه الله تعالى بالإلقاء السبّوحي أو النفث الروحي، ويحتمل أن يريد بذلك ألقاب القرآن كالذكر الحكيم وغيره، كما سبق وصفه ببعض أوصاف القرآن نظراً إلى أنه محصل معناه وزيادة مؤداه.

٥٠ س: علومه

٥١ س: صفة

٥٢ سورة البقرة، ١ / ٢٦

٥٣ سورة يونس، ١٠ / ٥٧

٥٤ س: إشتكى

٥٥ س: توسع

٥٦ سورة عبس، ٨٠ / ١٥ - ١٦

٥٧ س: بالإلهامات

٥٨ سورة الواقعة، ٥٦ / ٧٩ - ٨٠

٥٩ س: نبع

قال: «والقليل يدل على الكثير» أي يبين جنسه وصفته وخاصيته كالجرعة والحفنة.^{٦٠} وذلك فيما نحن فيه كل لقب يدل على حقيقة^{٦١} الحقائق ليعتقد أو خيرية [١٧ب] الأعمال والمعاملات القلبية والقالبية يُسلك ويتوصل فيوصل.

قال: «المشتمل على الغرائب»^{٦٢} يمكن أن يحمل الغرائب على التمثيلات والتشبيهات التي تجري^{٦٣} المعقول مجرى المحسوس ليساعد الوهم العقل، ويحمل^{٦٤} «النوادر» على الحكايات الممثل بها، ويحمل «غور المقالات» أي أنورها وأوضحها على المعاني التي ذكرها في قوله «قليلة المباني كثيرة المعاني» أخذاً من غرة الفرس وهو البياض الذي في جبينه، ويحمل «درر الدلالات» على الأدلة الحقّة الواضحة المضمّنة ما في هذا الكتاب تأنيساً لعقول المحجوبين الضعيفة؛ وإن لم يكن إقامة الأدلّة ملتزمة في هذا العلم كما في القرآن والحديث إلا نادراً، تأسيساً بالمولى، فإنه الأولى، ولذا وصفه بقوله: «وطريقة الزهاد». ولأنه يبين^{٦٥} أن الوصول بالإعراض عن الأغراض والتوجه إلى جناب الفيّاض، بالغناء عما سواه من الأعراض. فالكتاب الذي فيه هذه البيانات «حديقة العباد» لأهمّ المنتفعون باحتناء ثماره واقتباس أنوار أنواره.

قال: «أمين القلوب والنهى»^{٦٦} جمع نُهية وهي العقل وذلك لإطلاقه على ما فيها وإلقاء الحق فيها ما أمكن.

قال: «وديعة الله»^{٦٧} بين خليقته» أي أودعه إياهم ليُرشدهم ثم يجمعه إليه وإلى محل تربيته.

قال: «ووصاياها» كأنه معطوف على البريّة، أو المراد مخزن وصاياها وجامعها، وذلك لأن كل كامل أوصى الله تعالى^{٦٨} إليه أن يظهر شرع نبيّه ويبيّن أسرار صفيّه ويحث الطلاب على الجمع بين وظائف

٦٠ س: الحقيقة

٦١ س: حقيقة

٦٢ س - المشتمل على الغرائب

٦٣ س: يجري

٦٤ س + على

٦٥ ع: تبين

٦٦ هذا وصف من أوصاف حسام الدين چلبى الذي وصفه مولانا في ديباجة المثنوي: « سيدى ومعتمدى ومكان الروح من حسدى وذخيرة يومى وغدى وهو الشيخ قدوة العارفين وإمام الهدى واليقين مغيب اللورى أمين القلوب والنهى وديعة الله بين خليقته وصفوته في بريته ووصاياها لنبيه وخباياه عند صفيه، مفتاح خزائن العرش، أمين كنوز الفرش أبو الفضائل، حسام الحق والدين، حسن بن محمد بن الحسن المعروف بإبن أخى ترك، أبو يزيد الوقت وحنيد الزمان، صديق بن صديق بن صديق رضي الله عنه وعنهم، الأرموي الأصل، المنتسب إلى الشيخ المكرم بما قال «أمسيت كرديا وأصبحت عربييا» قدس الله روحه وأرواح أخلافه، فنعم السلف ونعم الخلف، له نسب ألفت الشمس عليه رداءها وحسب أرخت النجوم لديه أضواءها، لم يزل فناؤهم قبلة الإقبال، يتوجه إليها بنو الولاة، وكعبة الآمال يطوف بها وفود المجد والعفاة، ولا زال كذلك ما طلع نجم وذر شارق ليكون معتصماً لأولي الصائغ الربانيين الروحانيين والسماويين الغرشييين النوريين، السكوت النظار الغيب الحضار، الملوك تحت الأطمار، اشرف القبائل، أصحاب الفضائل، أنوار الدلائل».

٦٧ س - الله

٦٨ س - تعالى

الإسلام الظاهرة شرعاً ووظائف الإيمان الباطنة روحاً وقلباً ووظائف الإحسان الإطلاعية سرّاً تقيّاً نقيّاً.

قال: «مفتاح خزائن العرش» لأنه يفتح للناس الحقائق العلوية المتعلقة بالروحانيات والمطلعات.

قال: «أمين كنوز العرش» إذ كل ما بيّنه من حقائق الملك السفلية المتعلقة بالمحسوسات، حق صادق فيه. فمن حوى هذين الأمرين كان صديقاً كإبراهيم وإدريس عليهما الصلوة^{٦٩} والسلام ومريم ورابعة رضي الله تعالى^{٧٠} عنهما. [١١٨] فلذا وصفه بالصدّيق وكذا أباه وجدّه.

قال: «المنتسب إلى الشيخ المكرّم» قيل: هو أبو الوفاء البغدادي^{٧١}.

قال: «له نسب» أي نسب عظيم ظاهر أي مشرق كالشمس وحسب فاخر زاهر كالنجوم.

قال: «الولاية» جمع والٍ وهو الحاكم، والعُفاة جمع عافٍ وهو السائل.

قال: «ذر^{٧٢}» أي طلع طالع.

قال: «ليكون» أي الشيخ الموصوف حسام الدين رضي الله تعالى^{٧٣} عنه؛ «معتصماً» بفتح الصاد أي قدوة و متمسكاً ومرشداً لطلاب الرب تعالى، و«الرباني» الشديد التمسك بدين الله تعالى، ويمكن أن يرجع الضمير في «ليكون» إلى كتاب المثوي، والأول أقرب لفظاً والثاني أنسب معنىً وسياقاً. والله تعالى^{٧٤} أعلم، والباقي ظاهر، والحمد لوليه، والصلوة على نبيه^{٧٥}.

٦٩ س - الصلوة

٧٠ س - تعالى

٧١ أبو الوفاء تاج العارفين السيد محمد بن محمد البغدادي، مؤسس الطريقة الوفاية، المتوفى سنة ٥٠١ / ١١٠٧

٧٢ س، ع + شارق (صح)

٧٣ س - تعالى

٧٤ س - تعالى

٧٥ س - والصلوة على نبيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لشَّيْخِ الْأَمَامِ الْمَسْنُونِ جَامِعِ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَرِثِ الْأَنْبِيَاءِ
سَلِينِ الْمُتَحَقِّقِ بِالْوَرَاثَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ فِي مَقَامِ الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ شَمْسِ الْحَقِّ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَنَارِيِّ قَالَ الشَّيْخُ الْعَارِفُ الْمُتَحَقِّقُ قَطْبُ الْأَوْلِيَاءِ
لَكِنَّ جَلَالَ الْحَقِّ وَالْمَلِكِ وَالِدِينَ قَدَسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ الْمَشْنُونِ
أَصُولُ أَصُولِ الْأَصُولِ الدِّينِ فِي أَسْرَارِ الْوُصُولِ وَالْيَقِينِ أَقُولُ وَاللَّهُ تَعَالَى
يَعْنَى أَرَادَ مِنْ الْوُصُولِ عِلْمَ السُّلُوكِ وَالْإِخْلَاقِ وَمَنْ الْيَقِينِ عِلْمَ الْعَقَائِدِ
بِالْبَقِيَّةِ وَمَوْعِلْمَ التَّوْحِيدِ وَالصِّفَاتِ وَأَرَادَ مِنْ أَسْرَارِهَا قَوَاعِدَ الْكَشْفِيَّةِ
بِزَيَانِيَّةِ وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِلِغْظِ الْأَسْرَارِ لِأَنَّ سِرَّ الشَّيْءِ مَا خَفِيَ مِنْهُ وَالْأَحْكَامُ
بِزَيَانِيَّةِ عِنْدَ أَسْلِ الْحَقِّ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ خَفِيَّةٍ وَلَا التَّغَاتِ عِنْدَ أَسْلِ التَّحْقِيقِ إِلَى طَوْلِ
نَقْلِ وَادْتِمَاتِهِ الْآبَعْدَرَانِ يَفْهَمُ بِهِ مَا عُلِمَ بِالْكَشْفِ فَيَتَّبِعُ لِذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَرِدْ فِي الْكُتُبِ
سُنَّةِ وَالْآثَارِ الْأَسْتِدْلَالَ بِالذَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَرَاهِينِ الْمُنْطَقِيَّةِ بِقَدْرِ
بِزَيَانِيَّةِ الْعَوَامِّ بِدُونِهِ عَسِيرٌ وَإِنَّمَا قَدَّمَ ذِكْرَ عِلْمِ السُّلُوكِ لِأَنَّ الْوُصُولَ مُعَدَّةً
بِقِينِ مَا عُلِمَ أَنَّ الْكَشْفَ مَوْجُودًا مَخْلُصًا عَنِ الشُّبُهَةِ وَالتَّخْمِينِ لِأَنَّ قَوَاعِدَ سُنَنِ
عُلَمَاءِ وَسُؤَالِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ بَيِّنَاتُ الْحَقَائِقِ وَالصِّفَاتِ وَالْعِلْمِ بِمَنَازِلِ الْآخِرَةِ
سُلُوكِ الْمَوْصِلِ إِلَى الْوُصُولِ فَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الدِّينَ فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ
بِهِ وَضَعُ الْآيِ سَائِقٍ لِدَوَى الْعُقُولِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْمُجْمُودِ إِلَى مَا سُوِّخِرَ وَكَمَالَ فَهُوَ
ذِي بِنَاغَلٍ بِبَيَانِهِ عِلْمَ الْفِقْهِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ كَمَا قَالَ قَدَسَ اللَّهُ
تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عِلْمُ دِينِ فِقْهِ اسْتِ وَتَفْسِيرِ وَحَدِيثِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الشيخ الامام المين جامع علوم الاولين والآخرين وارث الانبياء
الموسلين المتحقق بالوراثة المحمدية في مقام الصدق واليقين شمس الحق
الدين محمد بن محمد بن محمد الفارسي قدس الله روحه قاله الشيخ العارف
لمحقق قطب الاولياء آف كمين جلال الحق والملة والدين قدس سره
اول كتابه المشهور المعنوي هذا اصول اصول الدين في اسرار
اصول واليقين قول والله اعلم كانه اراد من الوصول علم السلوك والاطلاق
من اليقين علم اليقين علم العبادات والحقائق وهو علم التوحيد والصفات
اراد من اسرارها قواعد الكشفية لا البرهانية وأشار الى ذلك
نظام الاسرار لان سر الشيء ما تفي منه والاصحاح البرهانية عند اهل العقل
اهرة غير خفية ولا التفتات عند اهل التحقيق الى طور العقل وادلتها
فيهم به فاعلم بالكشف فينتج لذلك لم يردني الكتاب والسنة والآثار
سدلال بالدلائل العقية والبراهين المنطقية الا انه ريسر تفهيم العوام
سيرة وانما قدم ذكر علم السلوك لان الوصول مقدمة اليقين لما علم ان الكشف
المخلص عن الشبهة والتحيز اما ان قواعد هذين العلمين فهو العلم بالله

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 39
 قال الشيخ الامام المسند جامع علوم الاولين والآخرين وارث الانبياء والمسلمين المحقق بالوائنة
 المحمدية في مقام الصدق واليقين ستمس الحق والدين محمد بن حمزة بن محمد الفارسي قال الشيخ
 العارف المحقق قطب الاولياء السالكين جلال الحق والملة والدين قدس الله تعالى سره في اول كتابه
 المشنوي هذا اصول اصول الدين في اسرار الوصول واليقين قول والله تعالى اعلم كما اراد
 من الوصول علم السلوك والاخلاق ومن اليقين علم العقائد والحقايق وهو علم التوحيد والصفاء
 واراد من اسرارها قوا عدهما الكشفية لا البرهانية والشار الى ذلك بلفظ الاسرار لان سر الشئ ما
 خفي منه والاحكام البرهانية عند اهل الحق ظاهرة غير خفية ولا النفات عند اهل التحقيق الى طور
 العقل وادلة الاقرب ان يفهم به ما علم بالكشف فينبغ لذلك فيما لم يرد في الكتاب والسنة والاشارة
 الاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المظنفة بقدرية تهديم العوام بدونه غير وانما قدم ذكر
 علم السلوك لان الوصول مقدمه اليقين لما علم ان الكشف هو المخلص عن الشبهة والتجرب لان قواعد
 هذين العلمين وهو العلم باقته يتفق الحقايق والصفات والعلم بمنزلة الاتوجه بالسلوك الموصل
 الى الوصول فذلك من وجوه الاول ان الدين فسر العلماء بانه وضع الهى شئى لدوى العقول بضم
 الجود الى ما هو خير وكمال فهو الذى يتكفل ببيان علم الفقه المستفاد من الكتاب والسنة كما قال قدس الله
 سره نظم علم دين فقه است وتفسير حديثه بمرکه خواند غير ازين كردد خبيث در دين صوفيت موى
 و فقيه ورنه اين خوانى منت خوانم سفينه فعلم ان قوا عده هذه العلوم الثلثة اعني المستنبط
 بها هي اصول الدين ثم اصول هذه الثلثة علم الكلام وهو الاعتقادات وعلم الاخلاق وهو العباديات
 كما قال قدس الله تعالى سره اين سه علم باک را مغز نجات حسن اخلاقيست و بتبدیل صفات فندان
 العلمان اعني قواعدها اصول اصول الدين لان البراهين العقلية في علم الكلام بعيد وجود الذات
 والتصانف واستناد الاثار كلها اليه بالآيات والبيانات وعلم الاخلاق بعيد معرفة الاعتدال بين
 الافراط والتفریط في الحكمة والشجاعة والسخاوة والعفة بل في كل شئ لان خير الامور وسطها
 ثم الاسرار الكشفية اصول هذين العلمين المبرهنيين لما علم ان براهينها استند الى المفهوم الظاهر
 من الكتاب والسنة كما قال قدس الله تعالى سره ما قرآن بر كزديم مغز را بويست پيش خسان اند اخيم
 ولايبان ظاهرهما استفاد من الكشف ايضا ومبتمن في الحقيقة على باطنهما ومطلعهما
 اللذين لا يمكن الوقوف عليها للمحقق الا بالكشف وغيره من المقلدين الا بالخذ منه هذه العلوم